

## نوافذ رمضان

## ادعوني .. أستجب لكم

الأمم اجعلني في هذا الشهر من المستعشرين واجعلني فيه من عباده الصالحين القانتين، واجعلني فيه من أوليائك المقربين، وبرحمتك يا أرحم الراحمين.



وسواس الشيطان للمتمدين

السؤال: أنا شخص مسلم ومتدين كثيراً والحمد لله ولكن أحياناً يخطر على البال أمور كفرية، فماذا أفعل؟ وهل أنا محاسب على ذلك؟  
الفتوى: هذا من تعرض للشيطان فهو يتعرض لأهل الإيمان، وخاصة أهل العلم منهم بوسواس الكفر التي يلقيها إليهم من أجل فتنتهم عن دينهم.  
قال ابن تيمية: المؤمن يبغى بوسواس الكفر التي يضيق بها صدره، كما ورد أن الصحابة قالوا: يا رسول الله، إن أصدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به، فقال ﷺ: «الحمد لله الذي رد كيدته إلى الوسوسة»، أخرجه أحمد في المسند (235/1) من حديث ابن عباس.  
وفي حديث آخر: سئل النبي ﷺ في الوسوسة: فقال: «تلك محض الإيمان» أخرجه مسلم (119/1).

يعني أن حصول هذا الوسواس مع هذه الكرامة العظيمة له ودفعه عن القلب هو من صريح الإيمان، كالمجاهد الذي جاءه العدو فدافعه حتى غلبه.

وإنما صار صريحا لما كرهوا تلك الوسواس الشيطانية فدفعوها، فخلص الإيمان فصار صريحا، قال: ومن الناس من يجيب تلك الوسواس فيصير كافرا أو منافقا، والشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه، والتقرب إليه، والاتصال به، فلماذا يعرض للمصلين ما لا يعرض لغيرهم، ويعرض للخاصة أهل العلم والدين أكثر مما يعرض للعامة، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوسواس والشبهات ما ليس عند غيرهم ومن وسواس الشيطان في هذا الباب ما نبه إليه النبي ﷺ في قوله: «يأتي الشيطان أحكم، فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» أخرجه البخاري (الفتح 336/6)، ومسلم (120/1) من حديث أبي هريرة.

## إفطار ركاب الطائرة

سيدة ستسافر الى العمرة مع أولادها وزوجها في رمضان، وسفرهم قبل غروب الشمس، فمتى يكون إفطارهم؟  
● إذا كان ركاب الطائرة يرون شعاع الشمس لم يغب عن أنظارهم، فلا يجوز لهم الفطر، وإن كانت البلدة التي تحتهم قد غابت عنها الشمس، لأن الليل لم يدخل بعد على ركاب الطائرة، والله تبارك وتعالى يقول: (واتموا الصيام إلى الليل) وليل ركاب الطائرة يبدأ عندما يختفي عنهم شعاع الشمس.

## الحجامة في نهار رمضان

هل يجوز أن اعلم الحجامة في نهار رمضان، أحد العلماء قال لي إن هذا يفطر بناء على حديث ذكره عن النبي ﷺ فهل هذا صحيح؟

● الحديث المقصود هنا هو قول النبي ﷺ «أفطر الحاجم والمحجوم» أخرجه أبو داود (770/2) من حديث ثوبان، وذكر الزيلعي في نصب الراية (472/2) أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه، وجمهور الفقهاء على أن هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم» أخرجه البخاري من حديث ابن عباس. واتجه كثير من الفقهاء إلى التفصيل فقالوا: إن الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أضر فيه وأضعفته، ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروها ومن لا تضعفه فلا بأس به.

## ياكل وشك في طلوع الفجر

رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، ولم يدري هل طلع الفجر أم لا، فأكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟  
الفتوى: إذا أكل وهو يشك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء، عدا المالكية، لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين أخوا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## لم أنس مشاهد أطفال ونساء وعجائز المسلمين الهاربين من الموت البوذي في بورما



د.نبيل العوضي ومحمد القلاف يتفقدان الأحوال في بورما

طريق الخير وعدم الاكتفاء بما هو ملزم بسل الزيادة عليه (فمن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) وأن تهتم مؤسسات العمل الخيري كل في مجال تخصصها بهذا الجانب من العمل الذي يساهم في تنمية المجتمعات وتحقيق الأهداف وترابط الناس.

وتفتح المجال بشكل أوسع للتطوع بالنسبة للمرأة والفتاة في مراحل العمر المختلفة، فكل شخص محب للعمل التطوعي في المجال العام أو الخاص يمكنه أن يقيده مجتمعنا بقدرة كبير إذا ما تم توجيهه بالشكل الصحيح.  
أمنية

وأتمنى أن أرى أعدادا كبيرة من المتطوعين للعمل في كل المجالات، خاصة من الشباب مع زيادة دور المرأة في هذا المجال في الكويت مع رعاية الدولة للعمل التطوعي واهتمامها وتنظيمها له بما يحقق أهداف التنمية. وبالنسبة للعمل الخيري أتمنى أن يسارع الناس إلى

## مشكلات

وعن الصعوبات التي تواجه العمل في هذا المجال يقول: تواجهنا معوقات وصعوبات على المستوى الشخصي أو المستوى العام، فمسألة تنظيم الوقت بالنسبة للشخص المتطوع تعتبر واحدة من المشكلات خاصة بالنسبة للأشخاص المرتبطين بعمل حكومي أو خاص مرتبط باوقات والتزامات عمل كذلك الألمان بمجالات التطوع واختيار المجال المناسب لكل شخص حسب توجهه، أما على المستوى العام فإن مجالات التطوع تحتاج إلى المزيد من الاهتمامات الدولية ومؤسساتها المعنية خاصة المؤسسات الشبابية

رحلة السفر للوقوف على هذه المسألة الإنسانية من أهم رحلات العمل التطوعي في حياتي، حيث استمعت فيها إلى قصص من العذاب قد لا يتصورها البعض من وحشية وقهر فقط لأن أصحابها مسلمون، فقد التقيت رجلا ونساء قتل كل أبنائهم وأحفادهم وأخريين فقط بأرواحهم، وآخرين نجوا من الغرق باعجوبة وهم فارون من الموت عبر البحر، رغم أن كثيرا منهم ماتوا غرقا، أما رحلات التطوع في حملات الحج فقها الكثير من مشاهد السعادة والفكاهة من بعض الحجاج لأن رحلات الحج مليئة بالروحانية والسعادة بالنسبة للحجاج.

الموت البوذي وعن المواقف التي كان أكثرها تأثرا في نفسي هو مشهد الأطفال والعجائز من المسلمين الهاربين من الموت البوذي في بورما، لقد كانت

## دليلك في رمضان

## زكاة الأموال في رمضان

الزكاة حق الله في مال العبد ينمو ويظهر بها: حيث يزكي ويظهر الإنسان بها نفسه.

واعلم أن الصدقة والإحسان إلى الناس بالمال في رمضان أفضل من غيره من الشهور. ولها شيطان الأوهام والنصاب وبلوغ الحول. فمن كانت زكاته في رمضان، أو بعد رمضان لكنه أخرجه في رمضان متعجلا ليدرك فضيلة الزكاة في رمضان فإن هذا مما لا بأس به، أما إن كانت زكاته تجب قبل رمضان (كشهر رجب مثلا) فأخرها حتى يخرجها في رمضان فإن هذا لا يجوز، لأنه لا يجوز تأخير الزكاة عن وقتها إلا لعذر. وما تجب فيه الزكاة عروض التجارة وهي «كل ما اعده للتسبب والتجارة من عقار وحيوان وطعام وشراب وسيارات وغيرها من جميع اصناف المل»، فيقومها كل سنة بما تساوي عند رأس الحول، ويخرج زكاتها، سواء كانت قيمتها بقدر ثمنها الذي اشتراها به أو أقل أو أكثر، ولا زكاة فيما اعده الإنسان لحاجته من طعام وشراب ومسكن وسيارة.

ولا تجب الزكاة فيما أعد للأجرة من سيارات وعقارات ونحوها، وإنما تجب في اجرتها إذا كانت نقودا وحال عليها الحول، وبلغت نصابا بنفسها أو بضمها لما عنده من جنسها.

لذا، ننصح بمراجعة بيت الزكاة واللجان الخيرية لمعرفة زكاة الاسهم والاموال والزروع.

● بقلم: د.عمر الشايجي

## خواطر رمضان



الداعية خالد الخراز

## اغتنم الأوقات المباركة

يا عبدالله البركة هي ان يعمل المرء العمل الكبير، في الوقت القصير، ومن الناس من تمر عليه الأيام، بل الأشهر، لا يدري ماذا يفعل، وماذا قدم، بل لم ينج شيئا، وما ذاك إلا بسبب محق بركة الوقت. تأمل كيف استطاع رسول الله ﷺ وهو في الثانية والستين من عمره في حجة الوداع أن يدفع من مزدلفة، ويأتي منى، ويرمي جمرة العقبة الكبرى، ثم يذبح في يوم النحر ثلاثا وستين بدنة بيده الشريفة، ثم حلق وتطيب، ثم أفاض إلى مكة، وطاف بالكعبة طواف الإفاضة، ثم صلى الظهر بها، وهو في كل ذلك يعلم أصحابه المناسك، كل ذلك في ساعات قليلة بسبب البركة، فوقت الطائع مبارك ووقت العاصي هدر.

من أوقات البركة 1 - وقت البكور. قال رسول الله ﷺ: «بورك لأمتي في بكورها» رواه الطيالسي عن أبي هريرة، وصححه الألباني. 2 - شهر رمضان، وما فيه من ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه.

3 - العشر الأول من ذي الحجة، والتي أقسم سبحانه بها في كتابه، وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما العمل في أيام العشر أفضل منها في هذه». قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء»، رواه البخاري (969). 4 - يوم عرفة، فهو خير أيام الدنيا، وهو اليوم المشهود، وخير يوم طلعت فيه الشمس، وصومه لغير الحاج يُكفّر السنة الماضية والباقية، ويباهي الله سبحانه بالحيج في هذا اليوم، ويعتق فيه من خلقه ما شاء، كما في الحديث: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟» رواه مسلم (1348).

5 - يوم الجمعة، أفضل الأيام عند الله، جعل الله سبحانه فيه ساعة مستجابة كما في الحديث: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أنه أتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» رواه أبو داود (1048) وصححه الألباني.

وفي الحديث الآخر: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود (1047).

وفي الحديث الآخر: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين» صحيح رواه الحاكم (368/2) وصححه ووافقه الذهبي والألباني. 6 - الثلث الأخير من الليل، وفي الحديث «إن الله يمهّل حتى إذا ذهب من الليل نصفه أو ثلثاه، قال: لا يسألن عبادي غيري، من يدعني استجب له، من يسألني أعطه، من يستغفرنني أغفر له حتى يطلع الفجر» صحيح رواه ابن ماجه (1367) وصححه الألباني.

# نوافذ رمضان



## عودة إلى الله

### يتوب عن معصية

### لم يرتكبها

التوبة هي الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، والندم على ما فرط الإنسان في جنب الله، وما اقترفته به حق عيانه، والتوبة غالباً ما تكون بعد وقوع الإنسان في المعصية، وارتكاب ما لم يأذن به الله، وفي بعض الأحيان يظن الإنسان انه وقع في المعصية، على حين انها لم تقع وإنما خيل له ذلك، وتكون الفرحة حينئذ كبيرة، حيث لم يمكن الإنسان لسبب أو لآخر من الوقوع في المعصية، فخرج منها وقد تاب الله عليه.

وتوبة اليوم من النوع الأخير، حيث وقعت لرجل من بني إسرائيل ورد ذكره في الآيات الكريمة من 246 من سورة البقرة حتى 251 وهو أن الملائ من بني اسرائيل من بعد موسى قالوا لنبيهم، أو لآخر من الوجودين بن بل بن عقمه ويعرف بابن العجوز، وقيل يدعى شعمون، لأن امه كبرت وعمقت، وسالت الله الولد فوهبه الله لها، فأسمته شعمون، وهو في العبرانية شعمون. قال شعويل نبي بني اسرائيل لهم، إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، وكان ديناغا فخرج في ابتغاء دابة اضلهما، فقصد النبي ان يدلّه عليها او يجد عنده فرجا فأخذ النبي دهنًا، ودهن رأس طالوت وقال له انت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله بتقدميه، وقال لبني اسرائيل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا، ولما جلس على عرشه اختار من بين قومه لقتال جالوت، داود عليه السلام، وكان قصيرا نحيفا، على حين كان جالوت من أشد الناس وأقوامهم وهو على رأس قومه العمالقة، وداود نبي إيشا أو ابشي، جمع الله له بين النبوة والملك، بعد أن كان راعيا للغنم وله سبعة أخوة في جيش طالوت، ولما قامت الحرب ذهب لرؤيتهم وهو في طريقه فناداه حجر فقال له: خذني فقتل جالوت بي، ثم ناداه حجر آخر وقال مثل ذلك فأخذهما وجعلهما في جعبته، ولما وصل إلى الميدان خرج جالوت يطلب مبارزا فخافه الناس، حتى قال طالوت الملك: من يبرز إليّ ويقتله فأنا أزوجه ابنتي، وأحكمه في مالي.

برز داود لجالوت فازدراه لصغر سنه وحجمه، ورده، ثم نادى ثانية فخرج داود أيضا فقال طالوت لداود هل جربت نفسك في حرب مع غير جالوت؟ قال: نعم، قتلت الذئب الذي حاول افتراس غنمي، وقطعت رأسه، وصرعت الأسد الذي دخل في غنمي، وكانت عند طالوت درعا لا تستوي إلا على من يقتل جالوت، قالقاهما على داود، فاستوت عليه، وقال لداود: اركب فرسي.. فرفض وقال: إن لم يعنى الله عليّ، لم ينفعني الفرس ولا السلاح.

خرج داود إلى حرب جالوت ومعه جعبته وفيها الحجران فاستخف به جالوت وقال لداود: أنت تخرج إليّ كما تخرج إلى الكلب! فقال داود: نعم، وأنت أهون، وتقاربا، وقصد جالوت ان يأخذه بيده استخفافا، وتحسس داود الحجرين فوجدهما قد انثما فصارا حجرا واحدا فوضعه في المقلاع وسمى الله، وصوبه إلى رأس جالوت فقتله، وجز رأسه وجعلها في جعبته.

اجتمعت بنو إسرائيل على داود، فخاف طالوت على ملكه، فأراد أن يغتال داود فأشار عليه بعض وزرائه: انك لا تقدر على قتله، إلا ان تساعدك ابنتك التي تزوجت داود فعلا، فطلب طالوت من ابنته ذلك فقالت: يا أبت: إن داود له صولة وشديد الغضب، ولست آمن عليك، إن لم تستطع قتله ان يقتلك فقال لها: حبك لزوجك منعك ان تقبلي نصيحة أبيك! وأنا صممت على قطع صهره، فإما ان تقتليه وإما ان أقتلك، فقالت: أمهلني حتى إذا وجدت فرصة أعلمتك. ففكرت زوجة داود في الأمر كثيرا، ثم انطلقت فأخذت زقا من الخمر على هيئة رجل، ثم طيبتة بالمسك والعنبر، ثم وضعته على سرير داود ولحفته بلحافه، وأعلمت داود بذلك وأدخلته مخدعها، ثم أعلمت طالوت وقالت هلم إلى داود فاقته فأسرع إلى البيت ومعه السيف فوضعه على قلبه ثم اتكا عليه حتى أنفذه فانثخض الخمر، فراح ربح المسك والطيب فقال طالوت: ما أطيبك يا داود ميتا، وكنت حيا أطيب منك ميتا، وتدم وأخذ السيف فأهوى بها على نفسه ليقتلها فسمعته ابنته وقالت: ظفرت بدموك، وخلا لك الملك؟! فقال طالوت: حملني الحسد والغيرة على قتلك، وصرت من أهل النار، وبني اسرائيل لا يرضون بذلك، فقالت يا أبت: أكان يسرك أنك لم تقتله؟! قال: نعم.. فأخرجت داود من البيت وقالت: إنك لم تقتله، وهذا داود، ففرج به وندم على مؤامرتي وطلب التوبة من الله.

فأخرج الله نبيه اليهم من قبره فقال لطالوت: إن كفارة خطيئتك ان تجاهد حتى يقتل اهل بيتك، فلم يبق منكم أحد، فقتل قتال الله عليه.. وهكذا كانت توبة طالوت.. وإلى لقاء آخر.

امام تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم يقف العقل مبهوتا مشدوها، يتملى الآيات الالهية التي تجلى بها، لتكون عوناً لهم على نشر دين الله، ومحو الجاهلية من العقول الراسخة في اغلالها، فمن الصحابة من جعل الله آيته في رؤية الملائكة وهي تضرب الكفار بالسياط في ميدان القتال مثل ابي طلحة، ومنهم من جعل آيته في رؤية الملائكة وهي كالظلة فوق بيته تستمع اليه اثناء تلاوته القرآن مثل اسيد بن الحضير، ومنهم من جعل آيته في نزول الغيث اذا رفع يديه الى السماء ودعا الله ان ينزل المطر مثل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من جعل آيته في تحويل عصاه الي مصباح يضيء له الطريق في الليلة الظلماء مثل الطفيل الدوسي، ومنهم من جعل آيته في ارسال الطعام اليه وهو في غرفة موصدة سجنه فيها الاعداء مثل خباب بن الارت، ومنهم من جعل آيته في ان تغسله الملائكة مثل حنظلة بن ابي عامر.

آيات كثيرة ومتعددة تسمنت ذروة التاريخ وجاءت مدفوعة بالاسانيد التي لا تقرب منها ريبة ولا تتدنى اليها شبيهة، وقد جعل الله لهذا الصحابي العظيم آية وقف حياها قومه حيارى يتاملونها في دهشة، ويجدون فيها شيئا يخرق ناموس الحياة، فسارعوا الي اعتناق الدين السذي يدعو اليه وتفتحت قلوبهم لتلقي نور السماء بعد ان كانت موصدة بمفاتيح الجاهلية على ما يستكين فيها من وهم وزيف وضلال.

اما كيف اسلم هؤلاء الوثنيون



### روائع القصص



## طالوت وجالوت

ورد ذكر القصة في سورة البقرة الآيات 246- 251 . ذهب بنو اسرائيل لنبيهم يوما، وقالوا له: السنّا مظلومين؟ قال: بلى، قالوا: السنّا مشردين؟ قال: بلى، قالوا: ابعث لنا ملكا يجمعنا تحت رايته كي نقاتل في سبيل الله ونستعيد مجدنا وأرضنا، فقال نبيهم وكان اعلم بهم: هل انتم وانثون من القتل لو كتب عليكم القتال؟ قالوا: بلى، ولماذا لا نتقاتل في سبيل الله، وقد طردنا من ديارنا، وتشردنا بناؤنا، وساء حالنا؟ قال نبيهم: ان الله اختار لكم طالوت مسلكا عليكم، قالوا: كيف يكون ملكا علينا وهو ليس أبنا من ابناء الأسرة التي يخرج منها الملوك - اناء يهودا - كما انه ليس غنسيا وقينا من هو أغنى منه؟ قال نبيهم: ان الله اختاره وفضله عليكم بعلمه وقوة جسمه، قالوا: ما آية ملكه؟ قال: سيرج لك التوراة تجملها الملائكة، وقد وقعت هذه المعجزة ورجعت التوراة يوما.

ثم تجهز جيش طالوت، وسارت الجيوش طويلا حتى احس الجنود بالعطش، قال الملك طالوت لجنوده: سنصادف نهرا في الطريق فمن شرب منه فليخرج من الجيش، ومن لم يذقهه ولكن بل ريقه فقط منه فليبق معي في الجيش، فجاء النهر وشرب معظم الجنود منه وخرجوا من الجيش، وكان طالوت أعد هذا الاختبار ليعلم من يطيعه من الجنود ومن يعصاه، وليعرف أيهم أقوى إرادة، لم يبق الا 313 رجلا ولكن جميعهم من الشجعان.

كان جيش طالوت قليلا وكان جيش العدو كثيرا وقويا ففسر بعض هؤلاء الصفوة أنهم أضعف من جالوت وجيشه، وقالوا: كيف نهزم جيش جالوت؟ فقال المؤمنون منهم: النصر ليس بالعدة والعताء، وإنما النصر من عند الله فقبضوهم.

وبرز جالوت في درعه الحديدي وسلاحه وقد طلب من يبارزه، وخاف منه جنود طالوت جميعا وهنا برز من جيش طالوت راعي غنم صغير وهو داود، كان داود مؤمنا بالله، وكان يعلم أن الايمان بالله هو القوة الحقيقية في هذا الكون، وان العبرة ليست بكثرة السلاح ولا ضخامة الجسم وخذاع المظهر وكان الملك قد قال من يقتل جالوت يصبح قائدا على الجيش ويتزوج ابنتي، وسمح الملك لداود ان يقاتل جالوت وتقدم داود بعصاه وخمسة احجار ومقلاعه (وهو نبلة يستخدمها الرعاة)، تقدم جالوت المذبح بالسلاح والدرع، وسخر جالوت من داود وأهانته وضحك منه، ووضج داود حجرا كبيرا في مقلاعه وطوح به في الهواء واطلق الحجر، وأصاب جالوت فقتله.

بعد مكابرة وعناد فإن صدى بن عجلان وكنيته ابو امامة ذهب اليهم باعتبارهم قومه يدعوهم الي الله عز وجل، ويعرض عليهم شرائع الاسلام، ويحكي ابو امامة ما حدث له مع باهلة قومه فيقول: لقد اتيتهم وقد سسقوا ابلهم وحلبوها وشربوا، فلما رأوني قالوا مرحبا بالصدى بن عجلان، بلغنا انك صبوت الي هذّا الرجل، فقلت لهم: لا ولكنني آمنّت بالله ورسوله، ويعنني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لأعرض عليكم الاسلام وشرائعه.

وبينما نحن كذلك، اذ جاءوا بصعيتهم فوضعوها واجتمعوا حولها وكانت ممتلئة بالدم، وقالوا: هلم يا صدى، فقللت لهم: ويحكم،

انما اتيتكم من عند من يجرم هذا عليكم الا ما ذكبتكم كما انزل الله، قالوا: قال؟ قلت: نزلت هذه الآية الكريمة في المحرمات ( **حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمُيْتَةُ وَالسُّدْمُ وَالْحَيْضُ وَالْخُنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ بِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْجَفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالْمُنْطَبِحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاّ مَا دُكِّنَتْ** وَمَا دَبَّحَ عَلَى الصُّبِّ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ).

ثم جعلت ادعوهم الي الاسلام وهم يابون، فقلت لهم: ويحكم، ابنتوني بشربة من ماء فأني شديد العطش، فقالوا: لا، ولكن ندعك تموت عطشا، فصربت رأسي في العمامة ونحن في الرضاء في حر شديد، وتركتهم ياكلون الدم، فأتاني أت في منامي بإناء من زجاج لم ير الناس احسن منه، وفيه شراب لم ير الناس افضل منه، فأخذته وشربته فشبعنت ورويت، ولما فرغت من شرابي استقيظت، فوالله ما

عطشت بعد ذلك ابدا، واذا انا في هذه الحالة من الشبع والري، قال لهم رجل منهم: اتاكم رجل من سرة قومك فلم تتمنوه! فأتوني بلين، فقلت لهم: لا حاجة لي به، ثم اريتهم بطني فاسلموا عليّ آخرهم، ولندع قوم باهلة الذين اراهم الله آية في واحد منهم، فتركوا رفاقة نحو النور والطهر، ولنغش مع ابي امامة في سموه الروحي، وطهارته الوجدانية، وصفائه النفسي، لقد كان واحدا من اولئك الذين اصطفاهم الاسلام لحمل مشاعله، فراح يتعلم على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ويطبق ما يتعلمه بكل امانة والتزام.

سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ان الله جعل السلام تحية لامتنا وامانا لاهل نمتنا، فكان ابو امامة يسلم على كل من لقيه، فلا يمر على احد سواء كان مسلما او غير مسلم، صغيرا او كبيرا، الا قال: سلام عليكم، سلام عليكم، ولم يسبقه احد بالسلام الا مرة واحدة، حيث اختبا يهودي خلف شجرة ثم خرج فجأة وسلم عليه، فقال له ابو امامة: ويحك يا يهودي، ما حملك على ما صنعت؟ فقال له اليهودي: رأيت رجلا يكثر السلام، فعلمت انه افضل، فأردت ان آخذ به، فقال له ابو امامه ان هذا من ادب الاسلام الذي تعلمناه من الرسول صلى الله عليه وسلم. وما تعلمه ابو امامة من

الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا بر الودين، وقد حدث ان كانت ام ابي امامة مريضة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز لغزوة بدر، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمرضها، فطلب الي ابي امامة ان يبقى بجوار امه يرعاها، لأن رعاية الوالدين لا تقل اجرا عن الجهاد

### الرجال مواقف

## أبو امامة الباهلي جعل الله له آية أعانته على إسلام قومه

في سبيل الله، وبالفعل بقي ابو امامة بالمدينة وماتت امه اثناء المعركة، ولما انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعاد الي المدينة زار قبرها وترحم عليها. ولقد كان ابو امامة ممن يابيعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة يوم صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة، لذلك فإنه عندما نزل قوله تعالى (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ حَتَّى الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)، قال ابو امامة: يا رسول الله، اتا ممن يابيعك تحت الشجرة، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم:

انت مني وانسا منك، وكان ابو امامة مفهوما بالعلم، مشغوفا بالمعرفة، ما انفتحت له منى وانسا منك، وكان ابو امامة من لا يسمع كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ويحفظها عن ظهر قلب، ولما سئل عن سر تفضيله العلم على العبادة قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا، احدهما عابد والاخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم، ان الله وملائكته واهل السموات حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير، ثم تلا هذه الآية (إِنَّمَا يُحِشِّي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).

ومن الخصال التي اشتهر بها ابو امامة الباهلي الصبر وكنتم المصيبة، وعدم الشكوى للناس، والشكر على النعمة، كان صبارا شكورا يتسع قلبه لهماوم اقل من الجبال، ولكنه يتحملها بايمان لانها مقدرة عليه، ولم تكن الدنيا تساوي عنده شيئا لذلك عاش معرضا عنها غير راغب فيها.



### ذنوب كبيرة



## ترك الحج مع القدرة عليه

قال الله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ملك زادا وراحلة تبلغه حج بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا او نصرانيا». وذلك لأن الله تعالى يقول: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد هممت أن أبعث رجلا إلى هذه الأمصار فينظر كل من له جدة ولم يحج فيضربوا عليه الجزية، وما هم بمسلمين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من احد لم يحج ولم يؤد زكاة ماله إلا سأل الرجعة عند موته، فقيل له: إنما يسأل الرجعة الكفار، قال: وإن ذلك في كتاب الله تعالى: (وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن ياتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدقني أي أؤدي الزكاة: (وأكمن من الصالحين) أي أحج (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون). قيل: فبم تجب الزكاة؟ قال: بماثني درهم وقيمتها من الذهب، قيل: فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والراحلة، وعن سعيد بن جببر رضي الله عنه: مات لي جار موسر لم يحج فلم أصل عليه.

## الكذب

قال الله تعالى: (قتل الخراصون) أي: الكاذبون، وقال تعالى: (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب).

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الصدق يهدي إلى البر، وان البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وان الكذب يهدي إلى الفجور، وان الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»، وفي الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال: «أبنة المنافق ثلاث وأن صلى وصام وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»، وقال صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا عهد غدراً، وإذا جاء به عن نبي آخر الزمان فتاب على وجهه، وفي صحاح البخاري في حديث منام النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فاتينا على رجل مضطجع فصاح وأخر قائم عليه بكلو من حديد يشر شرس شديقه إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يذهب إلى الجانب الاول فما يرجع إليه حتى يصبح مثل ما كان، فيفعل به كذلك إلى يوم القيامة.

### رسائل الرسول

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى فيصّر هيرتل (2-3)

قيصر: ما تخاف من مدته هذه؟

أبوسفيان: إن قومي أمداو حلفاءهم على حلفائه وهو بالمدينة.

قيصر: إن كنتم انتم بدأتم فانتم اغدر.

قيصر: ماذا يأمركم؟

أبوسفيان: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا ما يقول أبؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

قال أبوسفيان: فأعاد علي الحديث، قال: زعمت انه من أمضحك نسبيا، وكذلك يأخذ الله النبي، لا يأخذه الا من أوسط قومه.

وسألتك: هل كان من اهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به؟

قلت: لا، وسألتك: هل كان له من لا فاستلبتموه اياه فجاه بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ قلت: لا، وسألتك: هل كنتم تهومونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فنكرت أن لا.

فقد عرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك عن يتبعه أحيبه ويكرمه أم يقلبه ويقارهه؟ فزعمت أنه قل من يصحبه فيفارقه، وكذلك حلالة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه.

وسألتك كيف الحرب بينكم وبينه؟ فزعمت أنها سجال يدال عليكم وتداولن عليه، وكذلك يكون حرب الانبياء ولهم تكون العاقبة، وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر، وسألتك بم يأمركم؟ فنكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الاوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فلئن كنت صدقتني ليلغن على ما تحت قدمي هاتين، وكنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أعلم أني أخلص اليه لتجملت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

ثم قال: الحق بشأنك.

قال أبوسفيان: فقممت وأنا أصرب إحدى يدي على الأخرى وأقول:

يا عباد الله لقد أمر أمرُ ابنِ أبي كَبِشةَ (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان يكنيه كفار قريش بأبيه من الرضاع، وأبو كَبِشةَ هو زوج حلِمة السعدية التي أرضعته صلى الله عليه وسلم وأصبح ملوك بني الاصغر (الروم) يخافونه في سلطانه.

##### حامل كتاب

##### رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر

هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن غُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى.

صاحب رسول صلى الله عليه وسلم، شهد أحدا وما بعدها وكان جبريل عليه السلام يأتي رسول صلى الله عليه وسلم في صورته أحيانا.

قال صلى الله عليه وسلم: «من ينطلق بكتابي هذا فيسير السى هرقل وله الجنة؟». فأخذ الكتاب دحية الكلبى رضي الله عنه إلى قيصر سنة ست في هجرة الحديبية.

##### الكتاب

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فأني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم اليريسين، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نُشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) - آل عمران 64.

أخذ هرقل الكتاب وجعله بين فخذيه وخاصرته، ثم كتب إلى رجل من أهل رومية عالم بالكتب المقدسة ليخبره عما جاء به عن نبي آخر الزمان فكتب اليه: أنت النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه.

##### ● سيد الرفاعي